Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومصطلحاتهم ، مع صرف الانتباه عما يمثل شذوذا عن القيم الأخلاقية السائدة فى غير تلك الطبقات .

وتبدو استهانة المؤلف الضمنى بالقيم الأخلاقية المتعارف عليها أمرا مميزا لهويته، إذ عادة ما تمارس شخصياته تحايلا لايبدو عابئا بالقيم الأخلاقية العامة فعادة ما يكذب الإسكندرى فى تصوير حاله، وكذلك عيسى يبدو معجبا بحيل أبى الفتح حتى أنه يمارسها فى البغدادية ، وربما ظهر مايمكن أن يعد استخفافا بالقيم الأخلاقية السائدة فى التعامل مع المسجد أو موقف الصلاة بصورة أعم ، يلاحظ مارون عبود : " إن فى حكايات البديع احتيالا ودهاء ؛ فتارة يضحك ضحكة بلهاء، وتارة صفراء ، كما يحدث لكل قارىء بعد مطالعة المقامة الأصفهانية ، إنك لتشمئز من عمل أبى الفتح بالمصلين حين تركهم فى سجدتهم الطويلة ، فتعجب من نفس ميتة يحملها جسد نتن لايحترم أقدس أقداس البشرية ، إذا كان يفوز بالدون من حطام الدنيا" .(٩٢)

يكاد مارون عبود يطابق بين أبى الفتح وبديع الزمان ؛ إذ أخذ صنيع أبى الفتح بالمصلين مأخذ الحدث الواقعى ، معتبرا إياه سلوكا دالا على شخص بديع الزمان . وإذا كان هناك فرق بين الشخصية الحكائية والمؤلف الواقعى ، فهناك أيضا فرق بين الشخصية والمؤلف الضمنى . إن ما وصل إليه عبود لايبعد كثيرا عما يمكن استنتاجه من كل من المقامات الموصلية والأصفهانية والرصافية والخمرية ، ولكن الفرق أن مايمكن استنتاجه ينصب على المؤلف الضمنى ، لا على شخص بديع الزمان الذى عرف عنه أنه أشعرى المذهب و محدث . " (٩٣)